

اجتماع
وزراء الخارجية التحضيرية

لمجلس جامعة الدول العربية على مستوى القمة
الدورة العادية (24)

12 جمادي الأول 1434 هـ الموافق 24 مارس/ آذار 2013
دولة قطر - الدوحة



الأممة العربية:
الوضع الراهن وأفاق المستقبل

ج01 / (03/13)/ 21- خ(0213)

معالي الدكتور نبيل العربي
الأمين العام لجامعة الدول العربية

الجلسة الافتتاحية
لاجتماع وزراء الخارجية التحضيرية لمجلس جامعة الدول العربية
(. 24)

بسم الله الرحمن الرحيم

معالي الشيخ/ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني رئيس مجلس الوزراء ووزير خارجية قطر
رئيس المجلس الوزاري التحضيري للقمة،
أصحاب السمو والمعالي،
السيدات والسادة،

ينطلق العمل التحضيري اليوم في هذا الاجتماع في هذه الحاضرة العربية، دوحة العرب، لقمة عربية يتطلع إلى نتائجها المواطن العربي بأمل كبير، القمة التي سوف تبحث - كما يظهر من العنوان - الوضع الراهن وآفاق المستقبل للأمة العربية، والأمل في أن تفتح القمة العربية آفاقاً جديدة وحلولاً عملية لما تعانيه الأمة من مشكلات وأزمات طاحنة تلقي بوطأتها على واقعه وحياته ومستقبله.

معالي الرئيس،

يسعدني ونحن نفتتح المجلس الوزاري أن أتوجه باسم الجامعة العربية ببالغ التقدير وخالص التحية إلى دولة قطر، حكومة وشعباً، بقيادة حضرة صاحب السمو الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني أمير دولة قطر لاحتضانها أعمال القمة الرابعة والعشرين، في فترة تاريخية شديدة التعقيد ومليئة بالتحديات الكبرى، وتملؤنا الثقة في حنكة وحكمة سموه في قيادة العمل العربي المشترك والاضطلاع بتطويره وفتح آفاق جديدة للعمل المشترك تصل نتائجها إلى المواطن العربي في كل مكان.

كما أتوجه إلى جمهورية العراق، رئيساً وحكومة وشعباً، بخالص الشكر على كل ما قدمته خلال رئاستها للقمة طوال العام الماضي من إسهامات بارزة، للنهوض بالعمل العربي المشترك وآلياته بحيث صارت بغداد مجدداً مركزاً حيويًا لمختلف الأنشطة والبرامج والمؤتمرات العربية، كما يتضح ذلك جلياً في تقرير الرئاسة والمقدم في هذه الدورة إلى القمة، وأخص بالتحية أخي هوشيار زيباري وزير خارجية العراق الذي كان حاضراً دوماً معنا، بأفكاره ومبادراته وبإمكانيات دولة العراق لتعزيز العمل العربي المشترك.

ويجب أن أرحب وبكل سرور بوزير خارجية تونس الجديد معالي السيد عثمان الجرندي الذي تزاملت معه في نيويورك لسنوات طويلة.

السيد الرئيس،

تكتسب هذه الدورة أهمية خاصة يجسدها جدول الأعمال المعروض أمام القمة، والذي يمثل بداية حقيقية لتطوير أسلوب أداء الجامعة، بحيث يقتصر على عدد محدود من الموضوعات الهامة تبدأ كما هي العادة وكما يجب أن يكون بالقضية المركزية المحورية وهي القضية الفلسطينية، والوضع في سوريه، وتطوير الأداء على صعيد العمل الاقتصادي العربي المشترك، وتطوير الجامعة العربية، بعدما أنهى مجلس الجامعة على المستوى الوزاري في دورته العادية السابقة دراسة كافة الموضوعات الأخرى وأصدر بشأنها القرارات المناسبة والمعروضة أمام حضراتكم.

فجدول أعمال القمة أصبح مركزاً بحيث يوفر للقادة الوقت اللازم للتدارس بعمق للقضايا المطروحة وللتشاور حول مختلف جوانب الموضوعات للاتفاق على مواقف وسياسات موحدة تمكن من نجاح اتخاذ القرارات اللازمة، ومواجهة التحديات الجديدة الماثلة أمامنا والتجاوب مع تطلعات المواطن العربي للإسراع في إنجاز عملية الإصلاح والتحديث والتجاوب مع متطلبات التغيير والتطور الديمقراطي الذي نشهده في عالمنا العربي منذ عامين.

سيدي الرئيس،

لن أخوض في عرض تفاصيل حال القضية الفلسطينية هنا، وما وصلت إليه ولكن حالها يفرض علينا مسؤوليات عاجلة أولها عملٌ جادٌ ومنسقٌ يلزم الأطراف الفلسطينية كافة تحمل مسؤوليتها الوطنية في تحقيق المصالحة الوطنية الفلسطينية دون إبطاء، كما يفرض علينا ثانياً توفير الدعم المالي العربي الذي يمكن الشعب الفلسطيني من الصمود على أرضه، ومواجهة جرائم الاحتلال الإسرائيلي ضد الإنسانية من قتلٍ وتعذيبٍ وأسرٍ وجرائم منظمة في ابتلاع الأراضي الفلسطينية من خلال عمليات الاستيطان المتواصلة وخاصة مخطط تهويد القدس الشريف.

وأخيراً يجب علينا أن ننظر إلي القضية الفلسطينية ومستجداتها نظرة شاملة، وقد تبنى المجلس الوزاري في شهر مارس منهجية جديدة للتحرك على الساحة الدولية، وبلورة

آليات جديدة للتحرك على أساس مرجعيات الشرعية الدولية من أجل إنهاء الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية وباقي الأراضي العربية المحتلة.

وفي هذا الإطار يجرى التشاور منذ شهر نوفمبر الماضي مع الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الأمن، وحالياً يتم التشاور مع الجانب الأميركي لتحديد موعد زيارة وفد برئاسة رئيس لجنة المبادرة إلى واشنطن في الأسبوع الأخير من ابريل/ نيسان بهدف التحوار مع الجانب الأميركي والاتفاق على هذه الأمور، وعلى كيفية تطبيق المنهجية الجديدة، وأرجو أن نتفق خلال هذا الاجتماع على تشكيل الوفد العربي الذي سوف يقوم بهذه الزيارة. ما يهمني في هذه المرحلة هو الإشارة بوضوح إلى تقبل الولايات المتحدة لما ينادي به العرب الآن من ضرورة العمل على إنهاء الاحتلال الإسرائيلي، وكان هذا واضحاً أثناء لقائي مع السيد جون كيري وزير الخارجية الأميركية في القاهرة في 2013/3/4.

أما بالنسبة لسورية، فلا يجب أن يغيب عن أذهاننا أن الشعب السوري الذي بدأ ثورته السلمية منذ أكثر من عامين، غير أن عدم استجابة النظام إلى تطلعاته في التغيير والإصلاح الديمقراطي الحقيقي وإصراره وعناده على عدم التجاوب مع تطلعات الشعب السوري، وإعماله آلة البطش والتدمير ونزيف الدم الذي نشهده اليوم حتى أوصلنا إلى هذا الوضع الكارثي، غير أن سورية يجب أن تظل في مركز اهتمامنا فالمسؤولية العربية تحتم علينا إنقاذ سورية من المنزلق الخطير الذي تتحدر نحوه، وتنعكس آثاره الواضحة على المنطقة برمتها وعلى وجه الخصوص دول الجوار.

ويساورنا الأمل في إمكانية تحقيق الحل السياسي الذي يمكن وحده أن يجنب الشعب السوري المزيد من الويلات، هذا الحل مازال ممكناً متى كان هناك موقفاً عربياً موحد ومتماسك يستطيع أن يصوغ موقفاً إقليمياً داعماً ويدفع كما تقضي مسؤولياته في المحافظة على السلم والأمن الدوليين، ولذلك علينا أن نركز أولاً على مجلس الأمن الذي يجب أن يصدر قرار ملزم بوقف إطلاق النار وإرسال قوات حفظ سلام هذا من جهة، ومن جهة أخرى يجب الاستفادة من التطورات الايجابية التي طرأت مؤخراً على المعارضة السورية وتحليلها التحليل السليم وذلك ببدء اتصالات ثنائية بين الممثل المشترك السيد الأخضر الإبراهيمي وكلا من النظام والمعارضة ممثلة في الائتلاف السوري والحكومة التي بدأت أولى خطوات تشكيلها كما جاء في قرارات سابقة للجامعة بهدف استطلاع الرأي حول تنفيذ أسس ما تم

الاتفاق عليه في البيان الختامي لاجتماع جنيف بتوجيه سؤاليين إلى كل من النظام والمعارضة:

1- كيفية بدء المرحلة الانتقالية.

2- كيفية تشكيل الحكومة الانتقالية ذات الصلاحيات الكاملة التي أتفق عليها في البيان الختامي لاجتماع جنيف في نهاية شهر يونيو الماضي.

وتفرض الأوضاع الإنسانية شديدة التردّي في سورية تحركاً عربياً يتصدى بفاعلية لمعاناة الملايين من النازحين واللاجئين الذي فروا من قراهم ومدنهم هرباً من شدة العنف والاقنتال، كما تفرض علينا المسؤولية أن نعد أنفسنا للمساهمة في عملية إعادة إعمار سورية التي أتمنى أن تأتي في القريب العاجل.

وهنا أشكر سمو أمير دولة الكويت على الاجتماع الذي عقد في الكويت والذي تقدم فيه دعم لللاجئين السوريين بمبالغ كبيرة جداً، وكذلك أشكر معالي الرئيس على الثقة التي عبر عنها في خطابه الذي ألقاه في الجامعة العربية وأؤكد له ولكم جميعاً أنني وزملائي نسعى إلى تطوير وتحديث وتحسين أداء الجامعة وهو نصب أعيننا منذ فترة ونرجو الآن تأييدكم ودعمكم للخطوات التي سوف تقترح في هذا المجال.

سيدي الرئيس،

حاولت في هذه الكلمة الموجزة أن أقف على بعض الموضوعات في عجالة، إلا أنني سوف أتعرض في كلمتي أمام القادة في 2013/3/26 إلى جملة القضايا العربية ومستجداتها، وضرورات التحرك العربي تجاهها.

وأشكركم معالي الرئيس والسادة الوزراء وأعضاء الوفود.